Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف يكون زيادة: «لا» شاذة، وقد جاء ذلك عنهم وشاع كقول الهُذليّ.

أَفَعَنْكِ لابَرْقٌ كأن وَمِيضَهُ غابٌ تَسنَمهُ ضِرامٌ مُثْقبُ(٢٤٢)

أى أفمن ناحيتك أيتها المرأة هذا البرق الذي يشبه ضوؤه ضوء غاب.

وانشد أبو عبيدة للأحوص :

وتَلْحَيَنْنَي في اللَّهو ألاَّ أُحِبَّهُ وللهْوِ داعٍ دائبٌ غَيرُ غافلِ(٢٤٣)

أى : أفى اللهو أن أحبه و«لا» زائدة.

ومنه ماأنشده سيبويه لجرير:

ماباكُ جَهْلكِ بعد الحِلْم والدين وقد عَلاك مَشيبٌ حِيَن لاحين(٢٤٤)

«لا» فيه زائدة، إذا قلت : علاك مشيب حين حينٍ فقد أثبت: «حيناً» علاه فيه المشيب، فلو جعلت: «لا» غير زائدة لوجب أن تكون نافية على حدّها في قولهم: جئت بلامال، وأبُتُ بلاغنيمة، فنفيت ما أثبت من حيث كان النفى بـ«لا» عامًّا منتظما لجميع الجنس.

فلما لم يستقم حمله على الجنس لتدافع العارض في ذلك حكمت بزيادتهما فصار التقدير: حين حينٍ، وهو من باب : حلقةُ فضّةٍ، وخاتم حديدٍ، لأن الحين يقع على الزمان القليل كالساعة ونحوها وعلى الطويل كقوله تعالى : «هل أتى على الانسان حينٌ من الدّهر»(٢٤٥) وعلى ماهو أقصر من ذلك كقوله تعالى: «تُؤْتِي أُكلَهَا كُلَّ حِينٍ»(٢٤٦) فصار : حينَ حينٍ كقوله:

* ولولا يوم يوم ما أردنا* (٢٤٧)

ومنه قول الشماخ :

أعائشُ مالأهْلِك لاأرَاهُم يُضيِعون الهِجَان مع المُضيع(٢٤٨)

وروى التوَّزِىّ عن أبى عبيدة أن : «لا» زائدة.

ومنه قول المرار بيت الكتاب :

ولاينطِق الفحشاء من كان مِنْهم إذا جَلَسوا منّا ولامِنْ سَوائنا»(٢٤٩)